قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (13)، أبريل 2025م. ص 163-199

© 2025 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الخليفة والاستخلاف في ضوء القرآن الكريم –أبعادٌ دينية وأخلاقية وعمرانية [*]

فاطمة سعد النعيمي [1]

(The Caliph and Succession in the Light of the Holy Qur'an – Religious, Ethical, and Civilizational Dimensions)

Fatma Saad AL-Naimi

ABSTRACT

This research examines the concept of the Caliph and Succession in the light of the Holy Quran through an objective analysis that explores its meanings and dimensions, including religious, social, and civilizational aspects. The study addresses the misunderstanding of the term, as many limit it to a political perspective while overlooking its broader implications. The research highlights the importance of presenting a comprehensive Quranic vision, correcting misconceptions, and linking Quranic concepts to reality. It aims to analyze the meaning of Caliph, differentiate it from Succession, clarify the Quranic conditions for Succession, and explore its various dimensions. The study employs an inductive and analytical methodology, examining relevant Quranic verses and extracting their meanings. The key findings indicate that the Caliph in the Quran is not merely a political ruler but is responsible for fulfilling servitude to God, establishing justice, and reforming the earth. Furthermore, Succession is conditioned upon faith and righteous deeds, and the failure of nations to meet these conditions leads to their replacement. Thus, the concept of Succession necessitates adherence to God's guidance to achieve empowerment and stability.

Keywords: *Caliph, Succession, Servitude to God, Civilization, Empowerment, Rule by Justice*

---

[*] This article was submitted on: 03/10/2024 and accepted for publication on: 29/04/2025.

[1] Assistant Professor of Tafsir and Quranic Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Doha, Qatar, ORCID: 0000-0002-5212-9186
Email: Fatmasalnaimi@qu.edu.qa

ملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الخليفة والاستخلاف في ضوء القرآن الكريم من خلال دراسة موضوعية تهدف إلى تحليل دلالات المصطلح في السياق القرآني، وبيان أبعاده المختلفة، سواء من الناحية التعبدية أو العمرانية والاجتماعية. وتكمن مشكلة البحث في عدم وضوح الفهم الشامل لمفهوم الخليفة لدى الكثيرين، حيث يقتصر البعض على البعد السياسي فقط، بينما يهمل الأبعاد الأخرى. وتبرز أهمية البحث في تقديم رؤية قرآنية متكاملة عن مفهوم الخليفة، وتصحيح الفهم الخاطئ، وإثراء الدراسات القرآنية من خلال ربط المفاهيم القرآنية بالواقع. ويهدف البحث إلى تحليل مفهوم الخليفة، وبيان الفرق بينه وبين الاستخلاف، وتوضيح الشروط القرآنية للاستخلاف، واستكشاف أبعاده المختلفة. ولتحقيق ذلك، يعتمد البحث على المنهج الاستنباطي والتحليلي من خلال دراسة الآيات ذات العلاقة واستخلاص دلالاتها. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الخليفة في القرآن الكريم ليس مجرد حاكم سياسي، بل هو مسؤول عن تحقيق العبودية لله، وإقامة العدل، وإصلاح الأرض، وأن الاستخلاف مشروط بالإيمان والعمل الصالح، كما أن فشل الأمم في تحقيق شروط الاستخلاف يؤدي إلى زوالها واستبدالها بغيرها. ومن هنا، فإن مفهوم الاستخلاف يوجب على الإنسان الالتزام بمنهج الله لضمان تحقيق التمكين والاستقرار.

كلمات دالَّة: الخليفة، الاستخلاف، العبودية، العمران، التمكين، الحكم بالحق.

1. المقدمة:

يعد مفهوم **الخليفة** من المفاهيم المركزية في الفكر الإسلامي، حيث ورد في القرآن الكريم في سياقات متعددة تحمل أبعادًا عقدية وتشريعية وإنسانية. فقد تناول القرآن الكريم هذا المصطلح في مواضع مختلفة، مما يعكس أهميته في فهم دور الإنسان في الأرض وفق المنظور الإلهي. ويُعد مفهوم **الاستخلاف** امتدادًا لهذا التصور، حيث يشير إلى الوظيفة التي أوكلها الله تعالى للإنسان في إعمار الأرض وتحقيق العدل والحق وفق شريعته.

إن طبيعة العلاقة بين **الخليفة** و**الاستخلاف** تُمثل أحد المحاور الرئيسة في بنية الرؤية القرآنية للوجود الإنساني، إذ يتجلى فيها التوازن بين الحرية والتكليف، وبين التمكين والمسؤولية. وقد أولى المفسرون والمفكرون المسلمون عناية كبيرة بهذا المفهوم، لما له من صلة وثيقة ببناء الحضارة، وتحقيق مقاصد الشريعة، وتنظيم العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان والكون.

وفي ظل التحديات الفكرية والوجودية المعاصرة، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة قراءة هذا المفهوم من خلال **التفسير الموضوعي** للقرآن الكريم، لفهم الأبعاد المتنوعة التي يتضمنها، من **العبودية** بوصفها الأساس العقدي للاستخلاف، إلى **العمران** بوصفه ثمرة عملية لهذا الدور الإنساني، مرورًا بـ**التمكين** و**الحكم بالحق** كغايات قرآنية مشروطة تتحقق بتحقيق السنن الإلهية في الأرض.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم الخليفة في ضوء القرآن الكريم، من خلال استقراء النصوص القرآنية المرتبطة به، وبيان دلالاته اللغوية والشرعية، واستجلاء أثره في تصور

الإنسان لذاته ولدوره في الكون، في ضوء المنهج الرباني الذي يرسم معالم الاستخلاف القائم على الإصلاح، لا الفساد، وعلى العدل، لا الاستبداد.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحديد **مفهوم الخليفة في القرآن الكريم**، وما يرتبط به من دلالات ومعانٍ، وكيفية تجلي هذا المفهوم في التشريع الإسلامي، وما هي الأبعاد العقائدية والاجتماعية التي يتضمنها. ويطرح البحث الأسئلة التالية:

1. ما هو المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الخليفة؟
2. كيف وردت كلمة **الخليفة** ومشتقاتها في القرآن الكريم؟
3. ما هي الأدوار والمسؤوليات التي حددها القرآن الكريم للخليفة في الأرض؟
4. ما العلاقة بين مفهوم **الخليفة** ومفاهيم أخرى مثل الاستخلاف والولاية؟

أهمية البحث:

- تسليط الضوء على مفهوم **الخليفة** كما ورد في القرآن الكريم، مما يساهم في إثراء الدراسات القرآنية الموضوعية.
- توضيح الأبعاد التشريعية والاجتماعية لمفهوم **الخليفة**، مما يفيد الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية والتشريع.
- تقديم رؤية متكاملة عن دور الإنسان في الاستخلاف وفق التصور القرآني.

أهداف البحث:

1. دراسة وتحليل مفهوم **الخليفة** في القرآن الكريم من منظور لغوي وشرعي.
2. استخراج الأبعاد التشريعية والاجتماعية لمفهوم الخليفة في النصوص القرآنية.
3. إبراز الفروق بين الاستخلاف والخلافة في السياق القرآني.
4. بيان دور الإنسان كمستخلف في الأرض وفقًا للتوجيهات القرآنية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج **الاستقرائي التحليلي**، من خلال استقراء بعض الآيات التي تناولت مفهوم **الخليفة**، ودراستها تحليلًا ولغويًا وتفسيريًا، واستخلاص الدلالات الشرعية والاجتماعية منها. كما سيتم الرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم المعتبرة، والاستفادة من الدراسات السابقة ذات الصلة.

الدراسات السابقة:

1. **مفهوم الخلافة الإلهية للإنسان في القرآن الكريم وكتابات العلماء المسلمين**

المؤلف :جياد، عبدالرضا حسن؛ **الجامعة** :جامعة الكوفة – كلية الآداب– العراق– مجلة آداب الكوفة– مج 1– ع 2 –2008.

الملخص :يتناول هذا البحث موضوع الخلافة الإلهية للإنسان كما وردت في القرآن الكريم، باعتباره مصدرًا صادقًا وموثوقًا لتأريخ نشأة الإنسان ودوره في الأرض، مستندًا إلى قوله تعالى في سورة البقرة: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[

البقرة:30]، وقد جاء اختياري لهذا الموضوع لما يحمله من دلالات عميقة حول تكريم الله للإنسان واستخلافه له بما ميزه من فضل وحكمة، وقد تطرقت في هذا البحث إلى دراسة الخلافة لغة واصطلاحًا، ومفهومها في القرآن الكريم، مستندًا إلى المعاجم اللغوية وآراء العلماء، ومفسري القرآن الكريم، خاصة ما ورد في كتب الفكر الصوفي كـ"الفتوحات المكية" لابن عربي وكتابات عبد الكريم الجيلي، كما ناقش البحث مكونات الإنسان والتكليف الإلهي له، وحقيقة الاستخلاف من منظور العلماء المسلمين، في أبعادها التشريعية والوجودية، سائلًا الله التوفيق والسداد.

الفرق مع البحث الحالي :البحث يركز على مفهوم "الخلافة" بصفة عامة، والبُعد التاريخي والتفسيري لمفهوم الاستخلاف في القرآن، خاصة من منظور صوفي وفلسفي، بينما البحث الحالي يتناول جوانب أوسع مثل دور الإنسان كخليفة وارتباط ذلك بالعبودية والاستخلاف في الأرض.

2. مفهوم خلافة الإنسان في الأرض في القرآن الكريم: دراسة في ضوء الاتجاهات الدلالية الحديثة

المؤلف :قاسم، حسام محمد أحمد؛ **الجامعة** :جامعة القاهرة – كلية الآداب– مجلة كلية الآداب–مصر– مج75– ج6–2015.

الملخص :يهدف هذا البحث إلى تحديد دقيق لمعنى خلافة الإنسان في الأرض في القرآن الكريم، بالاستعانة بالنظريات الحديثة كالمجالات الدلالية والتحليل التكويني، من خلال مبحثين: الأول يعرض الجهود السابقة ويناقشها، والثاني يقدم تحليلًا جديدًا

لسياقات المصطلح في القرآن والسنة، وخلص إلى أن "الخلافة" تُستخدم بدلالة حضارية عامة، لا سياسية كما شاع لاحقًا.

الفرق مع البحث الحالي :يُركّز على التحليل اللغوي والدلالي لمفهوم الخلافة، مستعينًا بالنظريات اللسانية الحديثة لتقديم فهم دقيق للمصطلح في سياقه القرآني، ويبيّن انحراف المفهوم لاحقًا نحو الدلالة السياسية، أما البحث الحالي فيتناول مفهوم الاستخلاف من منظور شمولي تطبيقي، يُبرز الأبعاد الدينية والأخلاقية والعمرانية للاستخلاف، ودور الإنسان في تحقيق القيم القرآنية في واقع الحياة والمجتمع.

3. الإنسان الخليفة ومهمة الإعمار: رؤية قرآنية للحضارة الإنسانية المثلى

المؤلف :لعيادي، عبد العزيز؛ **الجامعة** :جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2- مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية- الجزائر- ع20- 2015.

الملخص :البحث يبرز دور الباحثين في الدراسات القرآنية في إبراز الرؤية القرآنية لبناء حضاري مثالي يحقق الحياة الكريمة للإنسانية، قائم على التسامح والتعايش والحوار، في ظل مؤشرات تراجع الحضارة الغربية، تتجه أنظار المفكرين إلى تصور حضارة بديلة أكثر إنسانية.

الفرق مع البحث الحالي :يُركّز على الرؤية المستقبلية للحضارة البديلة بعد أفول الحضارة الغربية، داعيًا إلى استلهام النموذج القرآني في بناء حضارة إنسانية عادلة، بينما البحث الحالي يعالج مفهوم الاستخلاف في بعده القرآني العملي، مبرزًا أبعاده الدينية والأخلاقية والعمرانية في حياة الإنسان، دون التركيز على البعد الحضاري المقارن أو استشراف

البديل الحضاري العالمي، بينما البحث الحالي يتناول الخليفة في ضوء القرآن الكريم كدراسة موضوعية أوسع تشمل تحليل المفهوم والشرط القرآني للاستخلاف.

4. استخلاف الإنسان في الأرض بوصفة مقصدا عاما للقرآن والشريعة والحضارة

المؤلف :الأحمر، عبد السلام محمد؛ **الجامعة** :المعهد العالمي للفكر الإسلامي – مكتب الأردن– إسلامية المعرفة– الأردن، مج23– ع89–2017.

الملخص :يسعى هذا البحث إلى اقتراح مقصد عام يؤطر المقاصد القرآنية كافة، انطلاقًا من كون استخلاف الإنسان في الأرض هو المقصد الأساسي من خلقه، ويُظهر ملاءمة هذا المقصد لتأطير مقاصد القرآن والشريعة والحضارة، وقدرته على استيعاب الاتجاهات الفكرية وتحفيز البناء العمراني الإسلامي.

الفرق مع البحث الحالي :يُركّز على الاستخلاف كمقصد قرآني كلي يُؤطّر جميع المقاصد الإلهية (كالشريعة والحضارة)، ويسعى لتقديمه كمفهوم جامع وشامل، بينما البحث الحالي يتناول الاستخلاف من زاوية وظيفية تطبيقية، مبرزًا أبعاده العملية في حياة الإنسان من حيث التزكية الدينية، والمسؤولية الأخلاقية، والمساهمة في الإعمار والعمران.

2. التعريف بمفهوم الخليفة في القرآن الكريم

1.2 المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الخليفة

أولًا: المعنى اللغوي: كلمة **الخليفة** مشتقة من الجذر اللغوي (خلف)، والذي يحمل معاني متعددة، منها:

1. **المجيء بعد شيء** :يقال "خلف فلان فلانًا" أي جاء بعده أو حلَّ محله [2]، وكذلك تدل على
2. **النيابة والوكالة** :يقال "استخلف فلانًا" أي جعله نائبًا عنه [3]. وكذلك تدل على
3. **التعاقب والتوالي** :كقوله تعالى :﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [يونس: 14]، أي جعلناكم خلفاء بعد أقوام سبقوكم. قال تعالى: ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ**﴾ [الزخرف: 60]، والخِلافةُ النّيابة عن الغير إمّا لغيبة المنوب عنه، وإمّا لموته، وإمّا لعجزه، وإمّا لتشريف المستخلف. وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [فاطر: 39]، ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ**﴾ [الأنعام: 165]، وقال: ﴿**وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ**﴾ [هود: 57]، والخلائف: جمع خليفة، وخلفاء جمع خليف، قال تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ**

---

2 Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed., vol. 9). Beirut: Dār Ṣādir, p. 82.

3 Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). *Muʿjam Maqāyīs Al-Lughah* (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, vol. 2). Beirut: Dār al-Fikr, p. 210.

خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: 26]، ﴿وَجَعَلْناهُمْ خَلائِفَ﴾ [يونس: 73]، **﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾** [الأعراف:69] [4].

فالخلافة تعني المجيء بعد شخص أو قوم، إما بحلول محلهم أو لتعاقب الأجيال. وتدل على النيابة والوكالة عن الغير بسبب غيابه، موته، عجزه، أو تكريمه. وقد استخلف الله البشر في الأرض، كما جاء في القرآن، للدلالة على مسؤوليتهم في عمارتها وحكمها.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي: اصطلاحًا، يُعرَّف **الخليفة** بأنه:

الشخص الذي يخلف غيره في وظيفة أو مهمة معينة، سواء كانت دينية أو دنيوية. فعند أهل السنة الخلافة والإمامة تحملان ذات المعنى [5]، حيث يُعرفها ابن خلدون(808هـ) بأنها :"**حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية، والدنيوية الراجعة إليها**"[6]، مما يعني أنها خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وتدبير شؤون الدنيا وفقه.

---

4 Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (2017). *Al-Mufradāt fi gharīb al-Qurʾān* (Taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān al-Dāʾūdī, 1st ed). Qatar: Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah ., p. 243

5 Majmūʿah Min Al-Muʾallifīn. (2006). *Al-Mawsūʿah Al-Fiqhiyyah Al-Kuwaytiyyah* (2nd ed., vol. 6,). Kuwait: Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, p. 216.

6 Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1987). *Tārīkh Ibn Khaldūn (Dīwān Al-Mubtadaʾ Wa Al-Khabar Fī Tārīkh Al-ʿarab Wa Al-Barbar Wa Man ʿāṣarahum Min Dhawī Al-Shaʾn Al-Akbar)* (Taḥqīq: Khalīl Shaḥādah, 2nd ed., vol. 1). Beirut: Dār al-Fikr, p. 239.

أما الماوردي (450هـ)، فقد عرَّفاها بأنها" :**رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا، خلافة عن النبي ﷺ**" [7]، في حين ورد في مآثر الإنافة تعريفها بأنها :"**الولاية العامة على كافة الأمة والقيام بأمورها والنهوض بأعبائها**". [8]

ويرى مصطفى حلمي أن الخلافة هي" :**حكومةٌ ما نائبةٌ مناب الرسول ﷺ في القيام بأحكام الشرع الإسلامي**"[9]. أي قد يُطلق على الحاكم أو القائد الذي يدير شؤون الأمة وفق الشريعة الإسلامية.

وأما في السياق القرآني، يشير إلى الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض ليقوم بمسؤوليات معينة تشمل العبودية لله وإعمار الأرض وفق منهج الله.

وقد أضاف بعض العلماء منهم الماوردي(450هـ) وابن خلدون (808هـ) إلى التعريف بُعدًا آخر يتمثل في **مهمة حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم**، وهو ما يندرج ضمن مفهوم **حراسة الدين وطرقه**، [10] مما يجعل هذه التعريفات متقاربة، حيث تجمع بينها الإشارة إلى شمولية الصلاحيات في الدين والدنيا، مع التقيّد بأحكام الشريعة الإسلامية.

---

7 Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad. *Al-Aḥkām Al-Sulṭāniyyah*. Al-Qāherah: Dār al-Ḥadīth, p. 15.

8 Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAlī. (1985). *Maʾāthir Al-Ināfah Fī Maʿālim Al-Khilāfah* (Taḥqīq: ʿAbd al-Sattār Aḥmad Farrāj, 1st ed., vol. 2). Kuwait: Maṭbaʿat Ḥukūmat al-Kuwayt, p.8

9 Ḥilmī, Muṣṭafá Muḥammad. (n.d.) *Al-Asrār Al-Khafiyyah Warāʾ Ilghāʾ Al-Khilāfah Al-ʿUthmāniyyah* (1st ed., vol. 1). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, p. 212.

10 Al-Māwardī, *Al-Aḥkām al-sulṭāniyyah*, p. 15.
Ibn Khaldūn, *Tārīkh Ibn Khaldūn*, p. 239.

2.2 السياقات القرآنية التي ورد فيها مفهوم الخليفة

ورد مفهوم **الخليفة** ومشتقاته في القرآن الكريم في عدة مواضع، ومن أبرزها:

1. **استخلاف الإنسان في الأرض**

قال الله تعالى :﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [البقرة:30].

تشير الآية إلى استخلاف **آدم عليه السلام** وذريته في الأرض، ليكونوا مسؤولين عن تطبيق شرع الله وإقامة العدل. يرى **الزمخشري (ت 538هـ)** أن الخليفة هو من يخلف غيره، والمقصود به آدم وذريته، وأُخبرت الملائكة بذلك لحكمة، إما لدفع الشبهات قبل وقوعها أو لتعليم البشر مبدأ المشاورة [11]. ويؤكد **القرطبي (ت 671هـ)** أن الآية دليل على وجوب نصب إمام أو خليفة يجمع كلمة المسلمين ويطبق الأحكام، ومن رفض البيعة بغير عذر يُجبر عليها منعًا للفُرقة [12]. أما **رشيد رضا (ت 1354هـ)** فيرى أن الخلافة تشمل الحكم والتشريع والتنظيم، وأن الإنسان

---

[11] Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿAmrū ibn Aḥmad. (1987). *Al-Kashshāfʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed., vol. 1). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, p. 124.

[12] Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. (1964). *Al-Jāmiʿ Li-Aḥkām Al-Qurʾān* (Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, 2nd ed., vol. 1). Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, p. 264.

مميز عن باقي المخلوقات، ولكل نوع منها وظيفة محددة [13]. بينما يُبرز **ابن سعدي (ت 1376 هـ)** فضل آدم وإخبار الملائكة بخلقه، موضحًا أن اعتراضهم كان بسبب توقعهم الفساد وسفك الدماء، لكنهم عظّموا الله وأكدوا قيامهم بالعبادة والتنزيه [14].

2. استخلاف الأمم والجماعات

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [يونس: 14].

تدل الآية على أن الأمم تخلف بعضها بعضًا، وأن الاستخلاف يحمل مسؤولية العمل الصالح أو الفساد في الأرض.

يحتمل قول **الماتريدي (ت 333)** في تفسيره لكلمة "**خلائف** "أن يكون المعنى أن الله جعل الناس خلفاء لمن سبقهم، أي أنه لم يهلك الجميع، بل أبقى بعضهم بفضله ورحمته، وذلك تذكير بنعمة البقاء والامتنان. فلو شاء الله لأفنى الجميع، ولكن برحمته جعلهم خلفاء لمن مضى.

---

[13] Riḍā, Muḥammad Rashīd. (1990). *Tafsīr al-Manār* (vol. 1). Miṣr: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li al-Kitāb, p. 215.

[14] Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (1999). *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān* (Taḥqīq:ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿlā al-Luwayḥiq, 1st ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah, p. 48.

وقد يكون المقصود أن الله جعلهم خلائف للذين لم يظلموا ولم يكذبوا الرسل، فكان الأولى بهم أن يتبعوا نهج هؤلاء الصالحين. فكأنهم يزعمون أن آباءهم كانوا على ما هم عليه من العقائد، والله يرد عليهم بأنهم خلائف في الأرض من بعد الأمم السابقة، وأنه لم يكن أول رسول يبعث إليهم، بل لطالما أرسل الله رسلًا إلى الأمم المختلفة، وكان في كل أمة أتباع يؤمنون برسلهم ويستجيبون لدعوتهم. لذا، فإن أهل مكة مدعوون إلى اتباع النبي كما اتبع السابقون رسلهم [15].

3. الاستخلاف بالتمكين والتصرف في الأرض

قال تعالى :﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ [الحج: 41].

تبين هذه الآية أن الاستخلاف مرتبط بالتمكين في الأرض وفق منهج الله، وأن له شروطًا منها إقامة العدل وإقامة شعائر الدين.

يُحدد **ابن سعدي (ت 1376 هـ)** علامة نُصرة الله ودينه، مشيرًا إلى أن من مُكِّن في الأرض ولم يتصف بها فهو كاذب، حيث يصف الممكَّنين بأنهم يملكون الأرض بلا منازع أو معارض [16]. ويُفسِّر **ابن عاشور (ت**

---

15 Al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, Abū Manṣūr. (2005). *Taʾwīlāt Ahl Al-Sunnah* (Taḥqīq: Majdī Bāsalūm, 1st ed., vol. 6). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, p. 18.

16 Al-Saʿdī, *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, p. 539.

1393هـ) التمكين بأنه التسليط والتمليك، مؤكدًا أن المعروف يشمل ما هو مُقرَّر في الدين، سواء كان معلومًا لكل الأمة أو مختصًا بالعلماء [17]. ويرى **أبو زهرة (ت 1394هـ)** أن التمكين هو منح جماعةٍ دولةً قائمة على العدل والفضيلة [18]، بينما يوضح **الشعراوي (ت1418)** أن التمكين يعني القوة والغلبة، لكنه ليس لذاتهم بل لمهمة الإصلاح، ويشدد على أن الممكَّنين يفرضون واقعهم، لكن الله يختبر التزامهم بالصلاة، والزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فبذلك تستقيم المجتمعات، وإلا فعاقبة الأمور إلى الله [19].

4. استخلاف بعض الأفراد لحكم الناس

قال تعالى :﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ**﴾ [ص: 26].

هنا، يذكر الله **داوود عليه السلام** كخليفة في الأرض، مكلف بالحكم بالعدل بين الناس. يذكر **الطبري (ت 310هـ)** أن الله جعل داود خليفة في الأرض ليحكم بين الناس بالعدل، محذرًا إياه من اتباع الهوى حتى لا

---

17 Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr* (vol. 17). Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, p. 280.

18 Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafá. (n.d.) *Zahrah al-Tafāsīr* (vol. 9). Dār al-Fikr al-ʿArabī, p. 4994.

19 Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī. (n.d.). *Tafsīr al-Shaʿrāwī – al-Khawāṭir* (vol. 16). Maṭābiʿ Akhbār al-Yawm, p. 9852.

يضل عن سبيل الله [20]. ويشير **الماتريدي (ت 333)** إلى أن الله لم ينهَ داود عن الهوى بذاته، بل عن اتباعه، لأن النفس تميل إلى الشهوات، ولكن يمكن ردعها بالعقل والحق [21]. ويرى **ابن عطية (ت 542 هـ)** أن الآية لا تستلزم ضرورة وجود خليفة، لكنه أمر مستفاد من الشرع والإجماع، موضحًا أن لقب "خليفة الله" يختص بالأنبياء، بينما الخلفاء يُنسبون إلى من سبقهم [22]. أما **الفخر الرازي (ت 606هـ)**، فيرى في تفويض الله لداود دليلاً على بطلان الروايات التي تتهمه بالظلم، مؤكدًا أن اتباع الهوى يقود إلى الغرق في الملذات الحسية، مما يعيق طلب السعادة الروحية [23]. ويضيف **البقاعي (ت 885هـ)** أن الله منح داود خلافة مطلقة في الأرض، دلالة على تكريمه وسمو مكانته [24]. أما **ابن عاشور (ت 1393هـ)**، فيوضح أن خلافة داود تعني إنفاذه لشرائع الله، سواء في مملكته أو على مستوى أوسع، مشددًا على أن العدل في الحكم يمنع

---

20 Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000). *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, 1st ed., vol. 21). Muʾassasat al-Risālah, p. 189.

21 Al-Māturīdī, *Taʾwīlāt ahl al-sunnah*, (vol. 8), p. 620.

22 Ibn ʿAṭiyyah, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān. (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz Fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz* (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, 1st ed., vol. 4). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, p. 502.

23 Al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan. (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed., vol. 26). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, p. 386.

24 Al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar ibn Ḥasan. (n.d.). *Naẓm Al-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt Wa Al-Suwar* (vol. 16). Al-Qāherah: Dār al-Kitāb al-Islāmī, p. 366.

الظلم، ويجعل الولاة يخشونه، بينما الظلم يجلب التهاون في إنصاف المظلومين [25].

من خلال دراسة هذه المواضع، نجد أن مفهوم **الخليفة** في القرآن الكريم لا يقتصر على الحكم السياسي فقط، بل يشمل: استخلاف الإنسان عمومًا في الأرض لتحقيق العبودية لله. واستخلاف أمم وأجيال تتعاقب عبر الزمن. الاستخلاف السياسي والتمكين في الأرض وفق شروط ربانية. تحمل الإنسان مسؤولية الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويتضح أن مفهوم **الخليفة** في القرآن الكريم يتجاوز المعنى السياسي الضيق، ليشمل الدور الإنساني في الأرض، القائم على العبودية لله، وتحقيق العدل، والإعمار وفق منهجه.

3. الاستخلاف في القرآن الكريم وأبعاده

1.3 الفرق بين الخليفة والاستخلاف في النص القرآني

في النصوص القرآنية، هناك فرق دقيق بين مفهومي **الخليفة** و**الاستخلاف**، حيث إن لكل منهما دلالة خاصة، على الرغم من ارتباطهما الوثيق.

أولًا: مفهوم الخليفة في القرآن الكريم

يشير مصطلح **الخليفة** إلى الفرد أو المجموعة الذين يُمنحون مسؤولية الحكم أو الإصلاح أو الإعمار في الأرض بعد آخرين. قد يكون الخليفة فردًا معينًا مثل **آدم**

[25] Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr*, (vol. 23), p. 242.

عليه السلام أو **داوود عليه السلام** كما في قوله تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ**﴾ [ص:26] يذكر **أبو السعود (ت 982هـ)** أن هذا الخطاب إما بيان لمكانة داود عليه السلام عند الله أو ضمن قول مقدر معطوف على "غفرنا"، أي أن الله استخلفه للحكم والملك في الأرض، أو جعله خليفة لمن سبقه من الأنبياء القائمين بالحق. وهذا يدل على أن منزلته بعد التوبة لم تتغير. ثم يأمره الله بالحكم بالعدل وفق شرعه، محذرًا إياه من اتباع الهوى في القضاء وسائر أمور الدين والدنيا [26]، كما يمكن أن يكون مفهومًا عامًا يشمل عموم البشر، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [البقرة: 30]. يرى **سيد قطب (ت 1387هـ)** أن الله منح الإنسان مسؤولية إعمار الأرض وتسخير مواردها، مما يبرز تكريمه وعلو منزلته. ويشير إلى أن الإنسان مُزوّد بقدرات تتناغم مع نواميس الكون لتحقيق مشيئة الله في التطوير والبناء، رغم إمكانية وقوعه في الفساد وسفك الدماء، وهو ما استشفته الملائكة من تجارب سابقة أو إلهام فطري. لكن هذا الشر الجزئي يؤدي إلى خير أعظم، عبر التطور المستمر والرقي الدائم [27].

أما **ابن عاشور (ت 1393هـ)**، فيرى أن "الخليفة" تعني إما من يتولى تنفيذ إرادة الله في الأرض، فيكون ذلك مجازًا، أو بالمعنى الحقيقي إذا كانت الأرض مأهولة قبل

---

[26] Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā al-ʿImādī. (n.d.). *Irshād Al-ʿaql Al-Salīm Ilā Mayāzā Al-Kitāb Al-Karīm* (vol. 7). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, p. 223.

[27] Quṭb, Sayyid. (1992). *Fī ẓilāl al-Qurʾān* (17th ed., vol. 1). Al-Qāherah: Beirut: Dār al-Shurūq, p. 56.

الإنسان بمخلوقات كـ"الحن والبن" أو "الطم والرم"، لكنه يعتبر هذه الأسماء غير موثوقة وأقرب إلى المزاعم [28].

ثانيًا: مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم

الاستخلاف هو الفعل الذي يجعل شخصًا أو أمةً خلفًا لغيرهم، ويعني إعطاء الفرصة لهم ليقوموا بمهمة معينة وفق ضوابط إلهية.

يرد مفهوم الاستخلاف في القرآن بصيغة عامة تشير إلى التعاقب بين الأمم أو الأفراد، كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [يونس:14]. يذكر **البقاعي (ت 885هـ)** أن الله، بعد تعميم العقاب لكل مجرم، يخاطب المرسل إليهم بقوله :" ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ "، أي أنهم خلفاء في الأرض بعد إهلاك الأمم السابقة، وليس فقط في أماكنهم. وأضاف " مِنْ بَعْدِهِمْ" لأن زمانهم لم يستغرق كل ما بعد تلك القرون. وبيّن أن الله، بعلمه المطلق، يعلم أعمالهم لكنه يُظهرها في عالم الشهادة لإقامة الحجة عليهم، محذرًا إياهم من تكرار جرائم السابقين لئلا يصيبهم ما أصابهم [29].

وقد يكون الاستخلاف وعدًا إلهيًا لمن يحقق الشروط المطلوبة، كما في قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ [النور: 55].

يُفسِّر **الفخر الرازي (ت 606هـ)** قوله تعالى:" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ "بأن الله وعد

---

28 Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr*, (vol. 1), p. 395.

29 Al-Biqāʿī, *Naẓm Al-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt Wa Al-Suwar*, (vol. 9), p. 86.

المؤمنين العاملين بالصالحات بالاستخلاف والتمكين في الأرض، كما فعل مع الأمم السابقة كداود وسليمان، ويبدلهم أمنًا بعد خوفهم من الأعداء [30]. ويرى **ابن كثير (ت 774هـ)** أن هذا الوعد تحقق في حياة النبي ﷺ، حيث فتح مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب، وأخذ الجزية من المجوس وهاداه ملوك الأرض، مما أثبت تحقق وعد الله [31]. أما **ابن سعدي (ت 1376 هـ)**، فيؤكد أن هذا الوعد قد تحقق في صدر الإسلام حين مكن الله للمسلمين دينهم، وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها، وحصلوا على الأمن والتمكين، مشيرًا إلى أن تسلط الأعداء على المسلمين إنما يحدث بسبب تقصيرهم في الإيمان والعمل الصالح [32].

ويشير الجدول أدناه على الفرق بين المفهومين:

وجه المقارنة	الخليفة	الاستخلاف
المعنى	شخص أو جماعة يُعهد إليهم بمهمة بعد غيرهم.	عملية التمكين أو نقل المسؤولية من جماعة إلى أخرى.
الجهة المعيّنة	قد يكون تعيينًا مباشرًا من الله، كما في استخلاف آدم وداوود عليهما السلام.	يتم وفق **سنن إلهية**، وليس تعيينًا مباشرًا، بل بناءً على الإيمان والعمل الصالح.

30 Al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿUmar. *Mafātīḥ Al-Ghayb*, (vol. 24), p. 412.

31 Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm* (Taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, 2nd ed., vol. 64). Riyaḍ: Dār Ṭayyibah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ, p. 77.

32 Al-Saʿdī, *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān*, p. 573.

الطبيعة	يُركّز على **الفرد أو الجماعة** الذين يُكلفون بالخلافة.	يُركّز على **العملية** التي يتم بها التمكين أو نقل السلطة.
المدى	يمكن أن يكون عامًا يشمل **جميع البشر**، أو خاصًا بشخص أو أمة معينة.	يتم في إطار **تغيرات زمنية واجتماعية** بين الأمم، ويخص أمة أو جماعة.
الشروط	لا يشترط وجود شروط محددة دائمًا، خاصة عند التعيين الإلهي المباشر.	مشروط بـ**الإيمان والعمل الصالح**، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [النور: 55].
أمثلة قرآنية	﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: 26]	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ .... كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: 55]

2.3 الشروط والضوابط القرآنية للاستخلاف في الأرض

حدد القرآن الكريم مجموعة من الشروط والضوابط التي يجب أن تتحقق لكي يكون الاستخلاف ناجحًا ومقبولًا عند الله. ومن أبرز هذه الشروط:

a. الإيمان والعمل الصالح

قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ [النور: 55].

يوضح النص أن **الاستخلاف مشروط بالإيمان والعمل الصالح**، فلا يكون مجرد تمكين مادي أو سياسي دون التزام بمنهج الله. ويُفسِّر **الشعراوي (ت1418)**

قوله تعالى: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ " بأن الاستخلاف في الأرض يكون لمن يستحقه بالإيمان والعمل الصالح، وهو سنة إلهية كما حدث مع السابقين. ويوضح أن الوعد هو بشارة بخير لم يأتِ زمنه بعد، وهو وعد صادق من الله، مشيرًا إلى أن المسلمين الأوائل تعرضوا للاضطهاد والهجرة قبل تحقق هذا الوعد لهم. ويرى أن "الْأَرْضِ"هنا تعني كل الأرض، وأن التمكين للدين يعني سيطرته على الحياة بحيث لا يكون معطَّلًا، بل هاديًا للأفراد والمجتمعات. كما يوضح أن الله سيبدل خوف المؤمنين أمنًا بعد أن كانوا يبيتون مسلحين خشية الأعداء، مشددًا على ضرورة الحفاظ على هذه الخلافة والقيام بحقها، وإلا فإن من يكفر بعد ذلك يكون من الفاسقين [33].

b. العدل في الحكم والتصرف

قال تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ**﴾ [ص: 26].

استخلاف داوود عليه السلام جاء مشروطًا **بإقامة العدل**، مما يشير إلى أن الحكم بالحق شرط أساسي في الاستخلاف. يقول **الطبري (ت 310هـ)** في تفسيره لقوله تعالى:" يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ "إن الله استخلف داود في الأرض بعد من سبقه من الرسل، ليكون حاكمًا بين أهلها بالعدل والإنصاف. ثم يأمره بقوله فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ "أي أن يحكم بالعدل دون ميل إلى الهوى، محذرًا إياه من اتباع رغباته الشخصية في القضاء، لأن ذلك قد يضلله عن طريق الله

[33] Al-Shaʿrāwī, *Tafsīr al-Shaʿrāwī – al-Khawāṭir* (vol. 16). Maṭābiʿ Akhbār al-Yawm, (vol. 17), p. 10316.

ويوقعه في الهلاك. ويضيف أن الذين يحيدون عن سبيل الله ويجورون عن الحق سيلاقون عذابًا شديدًا يوم القيامة بسبب تركهم العدل وطاعة الله [34].

c. إقامة الدين وعدم الشرك

قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ [النور: 55].

يدل هذا على أن الاستخلاف لا يهدف فقط إلى التمكين السياسي، بل **يرتبط بترسيخ العبودية لله والتوحيد الخالص.**

يرى **أبو زهرة (ت 1394هـ)** أن قوله تعالى: " لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ " مؤكد بالقسم ونون التوكيد، وهو وعد من الله للمؤمنين العاملين للصالحات بالاستخلاف، كما استخلف من قبلهم أممًا كعاد وغيرهم، لكنه يؤكد أن هذه ليست خلافة النبي محمد ﷺ، بل خلافة الله في الأرض وفق الفطرة الإنسانية، ويوضح أن هذا الاستخلاف يقترن بالتمكين للدين الذي ارتضاه الله لهم، وبالأمن بعد الخوف من المشركين، حيث يصبح الأمن مستقرًا وعظيمًا. كما يشير إلى أن العبادة الخالصة لله وعدم الإشراك به شرط لاستمرار هذا السلطان، بينما من كفر بعد التمكين فهو فاسق، وخروجه عن طاعة الله يقوده إلى الضياع والهلاك [35].

d. الإصلاح وعدم الفساد في الأرض

---

[34] Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān*, (vol. 21), p. 189.

[35] Abū Zahrah, *Zahrat Al-Tafāsīr*, (vol. 10), p. 5219.

قال تعالى: ﴿**قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**﴾ [البقرة:30] يظهر من الآية أن الاستخلاف يتطلب **الإصلاح وعدم الإفساد**، وإلا فإنه يتحول إلى عذاب كما حدث مع الأقوام السابقة. يرى **ابن سعدي (ت 1376 هـ)** أن الله حين أراد خلق آدم عليه السلام أخبر الملائكة بأنه سيستخلفه في الأرض، فاستنكرت الملائكة ذلك، متسائلة عن الحكمة من جعل خليفة قد يفسد ويسفك الدماء، لكنها لم تدرك الخير العظيم الذي سينتج عن خلقه، مثل ظهور الأنبياء والصالحين، وامتحان بني آدم بالخير والشر [36]. ويشير **سيد قطب (ت 1387هـ)** إلى أن استفسار الملائكة يوحي بوجود تجارب سابقة أو شواهد جعلتهم يتوقعون فساد الإنسان، لكنهم لم يدركوا حكمة الله في إعمار الأرض والتطوير المستمر، حيث يأتي الخير الأكبر من وراء الشر الجزئي [37]. أما **ابن عاشور (ت 1393هـ)** فيفسر تساؤل الملائكة بأنه نابع من إدراكهم النوراني لطبيعة البشر القابلة للطاعة والعصيان، حيث تجمع صفاتهم بين العقل والشهوة والقدرة على الخير والشر، مما يجعل فسادهم محتملاً، لكن في المقابل يملكون أيضًا القدرة على تحقيق الصلاح، وهذا الإدراك الفائق أغناهم عن الحاجة إلى وحي أو اطلاع سابق على أحوال البشر [38].

e. الالتزام بمنهج الله وشريعته

قال تعالى: ﴿**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ**﴾ [المائدة: 49].

---

36 Al-Saʿdī, *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān*, p. 48.

37 Quṭb, Sayyid. *Fī ẓilāl al-Qurʾān*, (vol. 1), p. 56.

38 Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr*, (vol. 1), pp. 401–402.

أي أن الاستخلاف يجب أن يكون **وفق شرع الله، لا وفق الأهواء البشرية** التي قد تؤدي إلى الظلم والانحراف. يرى **رشيد رضا (ت 1354هـ)** أن الله أمر نبيه بالحكم بما أنزل دون اتباع أهواء الناس، حتى لو كان ذلك لكسبهم إلى الإسلام، لأن الحق لا يُدعم بالباطل، كما حذره من محاولاتهم لاستزلاله عن بعض أحكام الله [39]. ويؤكد **سيد قطب (ت 1387هـ)** على ذات الفكرة، مشيرًا إلى أن التحذير من فتنة النبي عن بعض الأحكام أشد خطورة، حيث لا بديل عن الحكم بما أنزل الله بالكامل، وإلا كان اتباعًا للهوى، مما يجعل الأمر اختبارًا يجب الحذر منه [40].

إذا فالفرق بين **الخليفة** و**الاستخلاف** أن الأول يشير إلى الفرد أو الجماعة المكلفة بمهمة، بينما الثاني يشير إلى عملية انتقال المسؤولية والتمكين.

الاستخلاف في الأرض مشروط بالإيمان، العدل، إقامة الدين، الإصلاح، والالتزام بشرع الله، وإلا فإن الأمم التي لا تحقق هذه الشروط تفقد استخلافها، كما حدث مع الأمم السابقة.

4. دور الخليفة في تحقيق العبودية والعمران

1.4 البعد التعبدي في مفهوم الخليفة

يعتبر **البعد التعبدي** أحد الأسس الجوهرية في مفهوم **الخليفة** كما ورد في القرآن الكريم، حيث إن الإنسان مُستخلف في الأرض لتحقيق العبودية لله قبل أي شيء آخر. وهذا البعد يشمل:

---

39 Riḍā, *Tafsīr al-Manār*, (vol. 6), p. 348.

40 Quṭb, *Fī ẓilāl al-Qurʾān*, (vol. 2), pp. 903–904.

1. الاستخلاف مرتبط بالعبودية لله

قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56].

توضح هذه الآية أن الهدف الأساسي من وجود الإنسان هو **تحقيق العبودية لله**، وبالتالي فإن **الخلافة في الأرض ليست مجرد تمكين مادي، بل وسيلة لعبادة الله وإقامة شرعه**.

يرى **الماتريدي (ت 333)** في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ عدة تأويلات، أحدها أن الآية ردٌّ على من ينكر تكليف الجن والإنس بالعبادة، موضحًا أن الله خلقهم بقدرة على التمييز ليختبرهم، إذ تقتضي الحكمة عدم تركهم هملاً. والثاني ردٌّ على من يظن جواز عبادة غير الله، مبينًا أن الله لم يخلقهم لعبادة سواه. فإن كان المراد **حقيقة العبادة**، فهي خاصة بالمؤمنين، لأن خلق من علم الله أنهم لن يؤمنوا للعبادة يناقض علمه، كما أن الصغار والمجانين مستثنون لعدم التكليف. أما إذا كان المراد **الأمر بالعبادة**، فالمقصود تعميم التكليف على العقلاء دون اشتراط تحقق الامتثال، إذ قد يُؤمر العبد ولا يطيع، فيكون عاصيًا مستحقًا للعقاب. ويرى آخرون أن المقصود ليس فعل العبادة نفسه، بل جعل كل إنسان يحمل دلالة فطرية على وحدانية الله ووجوب شكره، مما يجعل الآية عامة تشمل الجميع. كما تحتمل الآية أن الله خلق الجن والإنس على هيئة تصلح للتكليف، بخلاف باقي المخلوقات. ويؤكد الماتريدي أن **العبادة** لها خصوصية تميزها عن الطاعة والخدمة، كما أن لفظ **الإله** مختص بالله لكونه معبودًا بحق، في حين

أجاز الله الطاعة والتعظيم لرسوله، لقوله تعالى: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾ [النساء: 80] [41].

2. تطبيق أوامر الله وتحقيق شرعه

قال تعالى: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**﴾ [يوسف: 40].

يبين النص أن الخليفة مسؤول عن **تحقيق العبودية من خلال الالتزام بمنهج الله في جميع مجالات الحياة**، سواء في العبادات أو التشريع أو الأخلاق. ويُفسّر **الطبري (ت 310هـ)** قوله تعالى :﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**﴾ بأن الله وحده هو الذي أمر بعبادته خالصة دون أي شريك، إذ له وحده **الألوهة والعبادة** . كما ينقل عن **أبي العالية** أن أساس الدين يقوم على **الإخلاص لله وحده** دون شريك [42].

3. الأمانة والمسؤولية في الاستخلاف

قال تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ**﴾ [الأحزاب: 72].

تدل هذه الآية على أن **الخلافة في الأرض تكليف وليست تشريفًا**، وهي مرتبطة بأداء الأمانة وفق منهج الله.

---

41 Al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad. *Taʾwīlāt ahl al-sunnah*, (vol. 9), pp. 394–395.

42 Al-Ṭabarī, *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān*, marjaʿ sābiq (vol. 16), p. 106.

يرى **الطبري (ت 310هـ)** في تفسيره لقوله تعالى :﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ**﴾ اختلافًا بين المفسرين؛ فبعضهم قال إن الله عرض طاعته وفرائضه على السماوات والأرض والجبال بشرط الثواب والعقاب، فخشيت ألا تؤديها، بينما حملها **آدم** لكونه "**ظلومًا جهولًا** "بنفسه. وقال آخرون إن الأمانة تعني **حقوق الناس**، بينما رأى فريق ثالث أنها **ائتمان آدم لابنه قابيل على أهله وخيانة قابيل بقتل أخيه** . ويرجّح الطبري أن الأمانة تشمل **جميع معاني التكليف في الدين والدنيا**، مما يربطها بالخلافة في الأرض، إذ إنها **تكليفٌ وليست تشريفًا**، حيث يُحاسب الإنسان على أدائها، بخلاف المخلوقات الأخرى التي امتنعت عنها [43].

4. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ [الحج: 41].

تشير هذه الآية إلى أن دور الخليفة في الأرض لا يقتصر على العبادة الفردية، بل **يشمل إقامة العدل، ونشر الخير، ومنع الفساد**، مما يعزز مفهوم العبودية الشاملة لله. يرى **البقاعي (ت 885هـ)** أن الله يمكّن عباده الصالحين لينصرهم، ويصفهم بأنهم أقاموا الصلاة التي تدل على مراقبة الله، وأدّوا الزكاة التي تشير إلى الزهد، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، مما يؤكد أن تمكينهم مرتبط بإقامة العدل ونشر الخير ومنع الفساد. ويشير إلى أن الله يبتلي عباده بتمكين الشيطان في البدايات ليختبر الثابتين من المتزلزلين، لكن **العاقبة بيده وحده**، حيث يتحقق النصر النهائي،

---

43 Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān*, (vol. 20), pp. 336–343.

وخاصة يوم القيامة، حين لا يكون لأحد أمر إلا بإذن الله. وهذا يرسّخ **مفهوم العبودية الشاملة لله** من خلال التكليف بإصلاح الأرض وفق أوامره [44].

2.4 البعد العمراني والاجتماعي للاستخلاف في الأرض

إلى جانب العبودية، يحمل **الخليفة** في القرآن الكريم دورًا أساسيًا في إعمار الأرض وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، حيث يشمل البعد العمراني:

1. تعمير الأرض والعمل فيها

قال تعالى: ﴿**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾ [هود: 61].

تدل هذه الآية على أن **الاستخلاف يستلزم البناء والتطوير والاستفادة من موارد الأرض لتحقيق الخير للإنسانية.** يرى **الماتريدي (ت 333)** بأن خلق البشر مرتبط بخلق **آدم** من الأرض، ويشمل نشأتهم ومعاشهم منها. ويشير إلى أن معنى ﴿**وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾ يتنوع بين **الإسكان، والاستخلاف، وعمارة الأرض** لتحقيق المصالح الدنيوية والأخروية [45]. ويؤكد **ابن سعدي (ت 1376 هـ)** أن الله مكن الإنسان من البناء والزراعة واستغلال الأرض، لذا لا يجوز إشراك غيره في العبادة [46]. بينما يوضح **ابن عاشور (ت 1393هـ)** أن الاستعمار في الأرض يعني **تعميرها بالغرس والبناء**، مما يربط نعمة الخلق بمنافع الإنسان في الأرض، مفرّعًا على ذلك وجوب **الاستغفار والتوبة** من الشرك والفساد. وهذا يبرز أن

---

44 Al-Biqāʿī, Ibrāhīm. *Naẓm Al-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt Wa Al-Suwar*, (vol. 13), p. 59.

45 Al-Māturīdī, *Taʾwīlāt Ahl Al-Sunnah* (vol. 6), pp. 148–149.

46 Al-Saʿdī, *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān*, p. 384.

عمارة الأرض تكليف إلهي يتطلب التوحيد والإصلاح، لا مجرد الوجود والاستهلاك [47].

2. إقامة العدل بين الناس

قال تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ**﴾ [ص: 26].

يؤكد النص أن **الخلافة الحقيقية تتجسد في إقامة العدل، وعدم الانحياز للأهواء الشخصية**. يرى **الطبري (ت 310هـ)** أن الله استخلف داود لحكم الناس **بالعدل والإنصاف**، محذرًا إياه من اتباع الهوى، لأن الميل عن الحق يؤدي إلى **الضلال والهلاك** .ويؤكد أن الذين يبتعدون عن سبيل الله ويجورون في الحكم **ينالهم عذاب شديد** بسبب إهمالهم للعدل وطاعة الله. وهذا يبرز أن **الخلافة الحقيقية لا تتحقق إلا بإقامة العدل والابتعاد عن الأهواء الشخصية**، فهي مسؤولية تكليف لا تشريف، تقتضي الالتزام بأوامر الله في الحكم بين الناس [48].

3. تحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي

قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ [النور: 55].

يوضح الوعد الإلهي أن **الاستخلاف يترافق مع تحقيق الأمن والاستقرار شرط الالتزام بالطاعة والعمل الصالح**. يرى **سيد قطب (ت 1387هـ)** أن الوعد الإلهي بالاستخلاف في الأرض مشروط بـ **الإيمان الصادق والعمل الصالح**، حيث

47 Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr* (vol. 12), pp. 107–108

48 Al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān* (vol. 21), p. 189.

يتحقق التمكين بترسيخ الدين في القلوب وإدارة الحياة وفق منهج الله. ويوضح أن الاستخلاف لا يعني مجرد السلطة، بل **الإصلاح والتعمير وإقامة العدل**، بعيدًا عن الفساد والطغيان. ويؤكد أن الأمن والاستقرار يأتيان بعد الخوف، كما حدث للمسلمين الأوائل الذين عاشوا في قلق حتى أظهرهم الله. لذا، فإن الاستخلاف والأمان مرتبطان بتحقيق شروط الله :**عبادته وحده، ونبذ الشرك، والعمل الصالح**، وحين تتخلف الأمة عن هذه الشروط، يتأخر النصر والتمكين، إلى أن تعود إلى **الطاعة الحقيقية** فتتحقق وعود الله التي لا تتبدل [49].

4. منع الفساد في الأرض

قال تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ [الأعراف: 56].

الخليفة مسؤول عن **حماية الأرض من الفساد، سواء كان فسادًا أخلاقيًا أو اجتماعيًا أو بيئيًا**. يرى **ابن عطية (ت 542 هـ) والفخر الرازي (ت 606هـ)** أن النهي عن الإفساد في الأرض يشمل جميع أشكال الفساد، سواء كان أخلاقيًا، اجتماعيًا، دينيًا، أو بيئيًا، بعد أن أصلحها الله عبر إرسال الأنبياء وإنزال الكتب. ويؤكد الفخر الرازي أن الأصل في المضار الحرمة، بينما الأصل في المنافع الإباحة، مما يجعل جميع الأحكام الشرعية داخلة تحت هذا المبدأ. كما يشير ابن عطية إلى أن الدعاء يجب أن يكون مصحوبًا بالخوف والرجاء، حيث يعملان كجناحين يحفظان الإنسان على طريق الاستقامة. ومن هنا، تتحمل **الخلافة مسؤولية كبرى في حماية الأرض من الفساد، وترسيخ العدل، والالتزام بالشرائع الإلهية**، لأن

[49] Quṭb, *Fī ẓilāl al-Qurʾān* (vol. 4), pp. 2528–2529.

أي إخلال بذلك يؤدي إلى انتشار الفوضى والظلم، وهو ما ينافي مفهوم الاستخلاف الحقيقي [50].

5. استغلال الموارد بعدالة

قال تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ [الأعراف: 31].

يدل ذلك على أن الاستخلاف يتطلب **إدارة الموارد بعدالة، وتجنب الإسراف والتبذير**. يؤكد **الشوكاني (ت 1250هـ)** أن الله أمر عباده بالأكل والشرب ونهى عن الإسراف، موضحًا أن ترك الطعام والشراب بالكلية يعد هلاكًا للنفس، وهو محرم، كما أن التقليل المفرط منهما حتى يضعف الإنسان عن أداء واجباته الدينية والدنيوية مخالف لما شرعه الله. وبالمثل، فإن التبذير والإنفاق بلا حكمة يعد خروجًا عن الاعتدال ووقوعًا في النهي القرآني. كما أن تحريم الحلال أو تحليل الحرام يدخل في دائرة الإسراف، مما يخالف منهج التوسط الذي شرعه الله لعباده .**وهذا يوضح أن الاستخلاف في الأرض يتطلب إدارة الموارد بعدالة، والالتزام بمبدأ القصد في الإنفاق، وتجنب الإسراف والتبذير، حفاظًا على التوازن الاقتصادي والاجتماعي** [51].

إذا البعد التعبدي في مفهوم الخليفة يتمثل في تحقيق العبودية لله، وتنفيذ أوامره، وتحمل الأمانة، وإقامة العدل. **والبعد العمراني والاجتماعي** يشمل تعمير الأرض،

---

50 Ibn ʿAṭiyyah, *Al-Muḥarrar Al-Wajīz Fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz* (vol. 2), p. 410. Al-Rāzī, *Mafātīḥ Al-Ghayb* (vol. 14), p. 279.

51 Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1993). *Fatḥ al-Qadīr* (1st ed., vol. 2, p. 228). Beirut: Dār Ibn Kathīr.

تحقيق العدالة الاجتماعية، نشر الأمن، ومنع الفساد. **فالاستخلاف في الأرض مسؤولية عظيمة تتطلب العمل وفق منهج الله لتحقيق التوازن بين العبادة والعمران.**

5. الخاتمة:

يتضح من خلال البحث أن **مفهوم الخليفة والاستخلاف في القرآن الكريم يحمل أبعادًا دينية وأخلاقية وعمرانية شاملة،** ويشكل أساسًا لفهم دور الإنسان في الأرض. ومن الضروري تطبيق هذه المفاهيم في الواقع المعاصر، لتحقيق نهضة متوازنة قائمة على العدل والإصلاح والعبودية لله.

أهم النتائج والتوصيات

أولًا: أهم النتائج

1. **مفهوم الخليفة في القرآن الكريم** يتجاوز المعنى السياسي ليشمل البعد التعبدي والعمراني، حيث إن الإنسان مكلف بعبادة الله وإعمار الأرض وفق منهجه.
2. هناك **فرق جوهري بين الخليفة والاستخلاف،** إذ يشير الأول إلى الفرد أو الجماعة الذين يخلفون غيرهم في مسؤوليات معينة، بينما الاستخلاف هو عملية تعاقب الأمم والأفراد وفق سنن الله في الكون.
3. **الاستخلاف مشروط بالإيمان والعمل الصالح،** كما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ [النور: 55].

4. الخليفة في الأرض مسؤول عن **تحقيق العدل، ومحاربة الفساد، وحماية القيم الأخلاقية والاجتماعية**، كما هو موضح في استخلاف داوود عليه السلام.

5. **العبودية لله** هي جوهر الاستخلاف، حيث إن الاستخلاف ليس مجرد تمكين سياسي أو اقتصادي، بل هو التزام بالمنهج الإلهي في جميع مجالات الحياة.

6. **الاستخلاف العمراني** لا يقتصر على البناء المادي فقط، بل يشمل التنمية المستدامة، واستغلال الموارد بعدالة، وإقامة مجتمع يقوم على العدل والاستقامة.

7. **فشل الأمم في تحقيق شروط الاستخلاف يؤدي إلى زوالها واستبدالها بغيرها**، كما حدث مع الأقوام السابقة التي لم تلتزم بشرع الله.

ثانيًا: التوصيات

1. **تعميق دراسة مفهوم الاستخلاف** في المناهج التعليمية والدراسات الأكاديمية، لإبراز دوره في تحقيق التوازن بين العبودية لله والإعمار في الأرض.

2. **الاستفادة من المفاهيم القرآنية حول الاستخلاف في بناء نظم سياسية واقتصادية واجتماعية عادلة**، تضمن تحقيق التنمية المستدامة والعدالة.

3. **تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالاستخلاف**، مثل العدل، والإصلاح، والمسؤولية، في الخطاب الديني والتربوي والإعلامي.

4. **دراسة أسباب فشل بعض الحضارات السابقة في تحقيق الاستخلاف**، لاستخلاص العبر وتجنب الأخطاء التاريخية التي تؤدي إلى الفساد والدمار.

5. **التركيز على البعد البيئي في الاستخلاف،** من خلال ترسيخ مفهوم حماية البيئة، ومنع التلوث، وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية وفق تعاليم الإسلام.

6. **تفعيل دور المؤسسات الدينية والعلمية** في نشر الوعي بمسؤوليات الإنسان كمستخلف في الأرض، وربط الاستخلاف بمفاهيم التنمية والنهضة.

7. **تعزيز البحث العلمي في مجال الاستخلاف،** من خلال دراسات مقارنة بين المفهوم القرآني للاستخلاف والنظريات الحديثة في الحكم والإدارة والتنمية.

المراجع والمصادر:

REFERENCES

Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā al-ʿImādī. (n.d.). *Irshād Al-ʿaql Al-Salīm Ilā Mayāzā Al-Kitāb Al-Karīm* (vol. 7). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafá. (n.d.) *Zahrah al-Tafāsīr* (vol. 9). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar ibn Ḥasan. (n.d.). *Naẓm Al-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt Wa Al-Suwar* (vol. 16). Al-Qāherah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, Abū Manṣūr. (2005). *Taʾwīlāt Ahl Al-Sunnah* (Taḥqīq: Majdī Bāsalūm, 1st ed., vol. 6). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad. *Al-Aḥkām Al-Sulṭāniyyah*. Al-Qāherah: Dār al-Ḥadīth.

Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAlī. (1985). *Maʾāthir Al-Ināfah Fī Maʿālim Al-Khilāfah* (Taḥqīq: ʿAbd al-Sattār Aḥmad Farrāj, 1st ed., vol. 2). Kuwait: Maṭbaʿat Ḥukūmat al-Kuwayt.

Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. (1964). *Al-Jāmiʿ Li-Aḥkām Al-Qurʾān* (Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, 2nd ed., vol. 1). Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (2017). *Al-Mufradāt fī gharīb al-Qurʾān* (Taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān al-Dāʾūdī, 1st ed.,). Qatar: Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.

Al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan. (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed., vol. 26). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (1999). *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān* (Taḥqīq:ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿlā al-Luwayḥiq, 1st ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī. (n.d.). *Tafsīr al-Shaʿrāwī – al-Khawāṭir* (vol. 16). Maṭābiʿ Akhbār al-Yawm.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1993). *Fatḥ al-Qadīr* (1st ed., vol. 2, p. 228). Beirut: Dār Ibn Kathīr.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000). *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, 1st ed., vol. 21). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿAmrū ibn Aḥmad. (1987). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed., vol. 1). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Ḥilmī, Muṣṭafá Muḥammad. (n.d.) *Al-Asrār Al-Khafiyyah Warāʾ Ilghāʾ Al-Khilāfah Al-ʿUthmāniyyah* (1st ed., vol. 1). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr* (vol. 17). Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr.

Ibn ʿAṭiyyah, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān. (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz Fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz*

(Taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, 1st ed., vol. 4). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). *Muʿjam Maqāyīs Al-Lughah* (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, vol. 2). Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm* (Taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, 2nd ed., vol. 64). Riyaḍ: Dār Ṭayyibah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1987). *Tārīkh Ibn Khaldūn (Dīwān Al-Mubtadaʾ Wa Al-Khabar Fī Tārīkh Al-ʿarab Wa Al-Barbar Wa Man ʿāṣarahum Min Dhawī Al-Shaʾn Al-Akbar)* (Taḥqīq: Khalīl Shaḥādah, 2nd ed., vol. 1). Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed., vol. 9). Beirut: Dār Ṣādir.

Majmūʿah Min Al-Muʾallifīn. (2006). *Al-Mawsūʿah Al-Fiqhiyyah Al-Kuwaytiyyah* (2nd ed., vol. 6,). Kuwait: Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.

Quṭb, Sayyid. (1992). *Fī ẓilāl al-Qurʾān* (17th ed., vol. 1). Al-Qāherah: Beirut: Dār al-Shurūq.

Riḍā, Muḥammad Rashīd. (1990). *Tafsīr al-Manār* (vol. 1). Miṣr: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li al-Kitāb.